الامبريالية الاميركية سيطرتها على هذه الجزركضمان لعدم سقوطها في ايدي اطراف معادية للامبرياليين والرجعيين .

غير ان هذا « التنازل » الذي صاحبه ضجيج اعلامي وشاركت فيه الامم المتحدة ممثلة في الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة — جيونسباردي — قد لحقه تزايد في التغلغل الاقتصادي الايراني بزيادة الاستيراد من ايران وافتتاح فروع للبنوك والشركات الايرانية ، وتدعيم لعملاء ايران في البحرين . وتعززت العلاقات بزيارة شيخ البحرين في مطلع ١٩٧٠ حيث حصل على مساعدات مالية كبيرة ، وتقوم الرجعية الايرانية بتعزيز تواجدها في البلاد بارسال المزيد من مخابراتها « السافاك » وزيادة تدخلها السياسي في الشؤون الداخليةبمختلف الوسائل .

دور الرجعية السعودية

تشكل الرجعية السعودية القلعة الحصينة والحائط القوي الذي تستند عليه الرجعية البحرانية وقد اثبتت الرجعية السعودية حرصها الشديد على نظام ال خليفة العفن ودعمته بكل الامكانيات المتوفرة لديها ولم تتردد لحظة واحدة عن ارسال قواتها الى البحرين لحماية حلفائها الاقزام عندما هبت الجماهير العمالية في مارس ٧٢ تطالب بحقوقها المشروعة وتبدي الرجعية السعودية تخوفا كبيرا من تطور الاوضاع في بلادنا ومن تزايد وزن الحركة الجماهيرية السياسية والمطلبية ، ولا تتردد لحظة واحدة عن تقديم المشورة والنصح الى السلطة البحرانية .

وتستخدم الرجعية السعودية مجموعة من الادوات والوسائل لتنفيذ سياستها في البحرين وجعلها منطقة نفوذ سعودية :

١ — النفط السعودي الذي تكرره معامل بابكو والذي يمثل ثلثي النفط الذيتكرره الشركة المذكورة.

٢ — عائدات حقل ابو سعفة التي كانت تذهب مباشرة الى جيب الحاكم والتي وصلت الى ٢٥ مليون دينار لهذا العام (١٩٧٤) . حيث تسلمهذه الحصة مباشرة الى حاكم البحرين لمساعدته في بناء ادوات القمع وسد العجز الذي تعانيه الميزانية المرهقة بصرفيات الشيوخ .

٣ — تشكل المنطقة الشرقية سوقا كبيرة لبضائع الترانزيت العابرة . كما تشكل البحرين ملهى كبير يرد اليه الالاف من السعوديين ، حيث يصرفون الملايين من الريالات التي تدخل الى جيوب التجار والمنتفعين .

٤ — لدى السعودية عملاء عديدون في البلاد سواء داخل الاسرة العشائرية او داخل التجمعات الدينية الشيعية او السنية ولقد برز ذلك بوضوح في المجلس الوطني وموقف الكتلة الدينية من مسالة الاخلاط . هذه المسالة التي لعبت فيها السعودية ممثلة بسفيرها في البحرين الدور الاكبر .

٥ — قدرة السعودية على التحرك العسكري السريع الى البحرين لمواجهة اية اضطرابات كما حدث عام ٧٢ ووجود ما يقرب من ٤٠٠ جندي سعودي يحرسون قصر الرفاع في الوقت الحاضر .

مجمل هذه الوضعية تبرز الدور الذي تلعبه السعودية كقوة قمعية رجعية اوكلت اليها الامبريالية الاميركية حماية النظام العميل في البحرين لاخفاء الدور الاميركي تحت ستار كثيف من العروبةوالقومية والاسلام . وتحت شعارات المحافظة على امن الخليج والتصدي للتيارات الملحدة وايضا «للاطماع الايرانية» .

وشهدت السنوات الثلاث الماضية زيارات متعددة قام بها اقطاب الرجعية البحرانية الى الرياض كما شهدت زيارات متعددة لممثلي الرجعية السعودية الى البحرين ، ولم تكن محاولات السعودية ناجحة تماما في السنوات التي اعقبت الاعلان عن الانسحاب البريطاني ، نتيجة للدور الذي كانت تمارسه الكويت لابعاد البحرين عن المحور السعودي ، والحاقها بالمخطط الكويتي الرامي لخلق محور خليجي يقف بين الرجعية الايرانية والسعودية . الا ان ظروفا قد استجدت منذ حرب اكتوبر والتدخل الايراني في عمان ، فقد ازداد وزن الرجعية السعودية بعد الحرب وارتفاع اسعار النفط ، الى درجة كبيرة وبدات تتزعم حملة مشبوهة الى « مواجهة الخطر الايراني » وقامت بدعوة الامارات الى لقاء الدمام المشبوه لتكون تحت لواءها . وفي الحقيقة فان الرجعية السعودية قد وجدت فرصة ذهبية عندما دخل الجيش الايراني الى عمان لتحقيق حلمهاالعزيز في بسط نفوذها على سائر المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية وحصلت من جراء ضغوطاتها على الرجعية العمانية في ابو ظبي على اراض عمانية غنية بالنفط بالاضافة الى منفذ بحري هام .وازدادت ضغوطاتها على الكويت لضرب الحركة الوطنية والديمقراطية فيها ، وجرها الى المخطط الرجعي بشكل سافر . واحكمت الخناق على البحرين اثر الزيارات العديدة التي قام بها ولي عهد البحرين ومختلف المسؤولين البحرانيين للسعودية حيثحصلت على الكثير من الاتفاقيات والامتيازات التي جعلت بلادنا تابعة للرجعية السعودية . ان ابرز هذه الاتفاقيات هي : —

١ — الاتفاقيات العسكرية التي تعطي السعودية الحق في التدخل لحماية النظام العشائري في البحرين .

٢ — الاتفاقيات التعليمية والثقافية التي تعطي السعودية حق اقامه المدارس ووضع المناهج التعليميه على النمط السعودي المغرق في رجعيته وتخلفه .

٣ — الاتفاقيات الاقتصادية المتمثلة في اقامه بعض الشركات المشتركة ، والجسر الذي يربط البحرين مع البر السعودي ، بالاضافه الى المشاريع التي تسهم فيها بعض الدول ، ويكون للسعودية حصه الاسد كما هو الحال في مشروع الحوض الجاف .

٤ — الاتفاقيات السياسية والتي جعلت البحرين تحت الوصاية السعودية على الصعيدين العربي والدولي ، حيث لا تزال ترفض ان تتبادل البحرين التمثيل الدبلوماسي مع البلدان الاشتراكية او اليمن الديمقراطية او تقيم معها اية علاقات اقتصادية او تجاريه . كما تتضح هذه التبعيه في السياسة النفطية التي تتبعها حكومة البحرين حيث تميزت بالذيلية التامة لسياسة السعودية النفطية .

ان مجمل هذه الاتفاقيات وما تعكسه على الوضع الداخلي تنذر بالخطر الكبير على الحركة الوطنية في البحرين ، فقد اثبتت الاحداث وقوف الرجعية

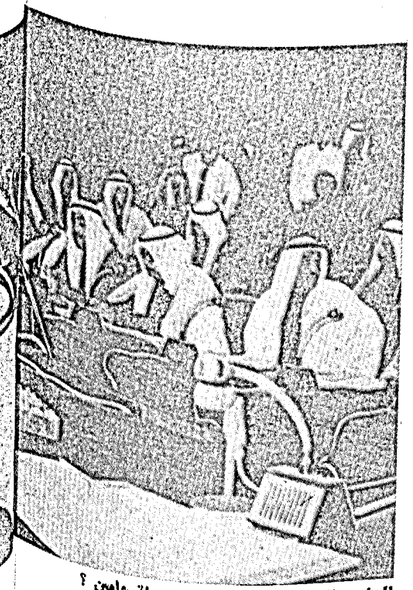

المجلس الوطني ... ما هي حصيلة عامين ؟

السعودية في وجه اي تنازل لمطالب الحركةالعمالية العادلة ، ودعمت مواقع القوى الرجعية والمعادية للتحرر الوطني والاجتماعي ممثلة في الاسرة الحاكمة والكتل الرجعية الدينية بشكل اساسي . وعملت على ارجاع عجلة التطور الاجتماعي الى الوراء وقد برز ذلك بوضوح في الحملة الرجعية لسن قانون لـ « منع الاخلاط » الذي قوبل برفض شعبي واسع.

وتلعب السعودية دورا كبيرا في تقريب وجهات نظر الرجعيين وتخفيف تناقضاتهم ليكونوا متماسكين في وجه الحركة الوطنية والجماهيرية الصاعدة .

ان هذا التحرك سيلعب دورا مشجعا للتيارات والعناصر الرجعية بث سمومها وسط الجماهير ، وسيكون له ولا شك نتائج سلبية على الحركة العمالية والوطنية التي يعمد الرجعيون الى تفريقها مستخدمين سلاح الدين لمواجهة الافكار التقدمية والعلمية . وبالتالي صرف انظار الجماهير عن

مشاكلها الحقيقية الى معارك لا تستفيد منها الا القوى الرجعية المحلية واعداء الجماهير .

لقد اتاح الرجعية السعودية الدور المتزايد الذي تلعبه الحركة الوطنية في البحرين وقدرتها على تحريك فئات واسعة من الطبقة العاملةوالبرجوازية الصغيرة . وفئات الشعب الكادحة . كما يقلقها انتشار الافكار الثورية والاشتراكية وسط قطاعات العمال والشباب والمثقفين ، وتاثير كل ذلك على تلك القطاعات في المنطقة الشرقية من السعودية . ان هذا يفسر الدور الكبير الذي يلعبه عملاء السعودية في البحرين ، والدور الكبير الذي تقوم به السفارة السعودية بشكل خاص لهذا الغرض .

من خلال هذا الاستعراض السريع

لموازين القوى الخارجيه ، يتضح لنا تماما الدور الاساسي في التناقض الرئيسي الذي يواجه شعبنا ، كما ان الرجعية السعودية هي طرف اساسي اخر في التناقض الرئيسي ، بشكل هذان الطرفان القوى الاجنبية الاساسية التي تعمل على قمع حركة التحرر وتعطيل والسيطرة عليه واستنزاف الاستقلال الحقيقي ، ويتوجب علينا كقوى تقوم بها الامبركان والسعودية في تفريقها من الحصول على حقوقه الوطنية الديمقراطيه المشروعة .

دور الاسرة الحاكمة

شكلت عائلة ال خليفة المطية الاساسية والاولى للاستعمار البريطاني في الفترة السابقة وللامبريالية الاميركية في الوقت الحاضر . فخلال مرحلة الوجود البريطاني ، لم يجد البريطانيون حلفاء يرتكزون عليهم لمواجهة الجماهير الشعبية سوى هذه العائلة الاقطاعية ، حيث تسلل من خلالها تدريجيا الى البلاد وكبلها بالعديد من الاتفاقيات والمعاهدات المجحفة . ولم تجد هذه العائلة الاقطاعية — امام العداء الشرس الذي واجهها من قبل الجماهير الفلاحية بالدرجة الاساسية ، من سند تعتمد عليه سوى الاستعمار البريطاني ، وهكذا تزاوجت مصالحهما واصبح النضال ضد ال خليفة نضال ضد الاستعمار البريطاني في مضمونه الحقيقي والنضال ضد الاستعمار البريطاني نضال ضد ال خليفة الاقطاعيين .

ورغم التغيرات الاجتماعية والطبقية التي افرزتها التحولات الاقتصادية ، فقد واصلت هذه الاسرة سياستها الاقطاعية ورفضت التنازل عن سلطتها الرجعية ووقفت بعناد وشراسة ضد المطالب الديمقراطية التي رفعتها الجماهير الشعبية منذ ١٩٣٩ ، وحيث انها السند الحقيقي للمستعمر في بلادنا فقد عمل على تجميلها وادخال بعض الترقيعات في الجهاز الحكومي ، سواء ما يتعلق بتنظيم هذا الجهاز او سن المزيد من القوانين التي تخدممصالح القوى الطبقية المسيطرة الجديدة ، وعن هذا الطريق اجرى عملية تزاوج واسعة بين مصالح الاسرة الاقطاعية ومصالح فئات البرجوازية الكبيرة ،مع التاكيد المستمر على كون البحرين اقطاعية خاصة لال خليفة وتثبت ذلك في الدستور الرجعي .

ومع تغير المخططات الامبريالية ، وتزايد هيمنة الاميركان ، استبدلت الاسرة العشائرية سيدا باخر، لتدعيم سيطرتها على البلاد ، لكن الترقيعات لم تكن قادرة على لجم الحركة الوطنية والجماهيرية ، ولم تكن قادرة على رأبالصدع الذي اصاب الاسرة، حيث بدات تنخرها الخلافات والتناقضات . وهكذا شهدت البحرين المزيد من التصدع داخل الاسرة الحاكمة الى الدرجة التي اضطرت فيها السلطة الرجعية الى اعتقال احد افراد الاسرة ، واضطر احد الوزراء من الشيوخ المغرقين في رجعيتهم الى تقديم استقالته والتهديد بالنزول الى الشارعلمواجهة ما يدعى « بالتيار الشيوعي»المتزايد في البحرين حسب زعمه . ان بروز هذه التناقضات بشكل سافر قد جعلها تبادر الى تشكيل مجلس العائلة الحاكمة، لكي تخفف من تناقضاتها، وتنسق مواقفها تجاه الحركة الوطنية المتزايدة ، وتتفق على الادوار التي توزعها بين بعضها لامتصاص النقمة الشعبية وسحق الحركة الوطنية المنظمة .

ان هذه التناقضات التي تتبلور داخل الاسرة تعبر عن الصراعات بين ابرز افرادها للحصول على المزيد من فتات مائدة المستعمرين ، وعن البرامج المتعددة التي يطرحها اقطاب الفئات المتعارضة لمواجهة الحركة الجماهيرية المنامية والتي تهددمصالح كل الاسرة. كما تعبر عنالولاءات الخارجية المتعددة لهذه الفئات وضغوطاتها لتحقيق مصالح اسيادها الامبرياليين والرجعيين .

وخلال الفترة الاخيرة برزت مجموعة من الرموز البشرية داخل الاسرة ابرزها (حمد بن عيسى — محمد مبارك — بالاضافة الى الوزراء المرتبطين معهم) والتي مثلت الخط الرجعي الذكي في الاسرة الحاكمة والذي يريد- ان يدفع البحرين باتجاه الاخذ بالتجربة البرلمانية الكويتية واعطاء بعض التنازلات الشكلية للحركة الوطنية وفي الوقت ذاته توطيد الصلات مع الاميركان . في حين تقف مجموعة اخرى يمثلها (خالد بن محمد — عبدالله بن خالد) فيصف معادي لكل اصلاح في البلد ويصر على الاستمرار في السياسة المغرقة في الرجعية والمعادية للحركة العمالية وبطالب بالضرب بيد من حديد على العناصر الوطنية والعمالية لفرض هيبة الاسرة وسيطرتها على البلاد ، دون استيعابهم او عدم فهمهم لمختلف التطورات السياسية والاقتصادية والجماهيرية التي طرات على البحرين .

كما يقف (محمد بن سلمان) ليمثل التيار الرجعي الانتهازي الذي يطمح الى ركب موجة الاضرابات والتململ الشعبي ليثبت افلاس اقرانه المتسلطين ، مطالبا القوى العمالية والوطنية بالمزيد من النضال في الوقت الذي تربطه وشائج قوية مع غلاة الرجعيين في الريف والمدينة ومع الاسرة السعودية، ويزخر تاريخه الاسود بالصراعات الدامية التي قادها ضد الحركة الوطنية عام ١٩٦٥ ... كما يلعب دورا كبيرا في اثارة الطائفية في الوقتالحاضر.

وتقف غالبية الاسرة في وجه الحركة الوطنية خوفا على مصالحها وتقاتل بشراسة دفاعا عن سيطرتها على الجهاز الحكومي ، وضرورة تواجدها في ابرز حلقاته ، وتنظر في الوقت ذاته بعين السخط الى المراكز التي تحتلها بقية العناصر من خارج الاسرة رغم الخدمات الجليلة التي تقدمها هذه العناصر للسلطة الرجعيةواستماتتها لاثبات اخلاصها لهذا النظام المفن .

لقد شكلت الاسرة الحاكمة طبقة طفيلية طيلة السنوات الماضية ولا تزال حيث تمتص غالبية عائدات الثروة النفطية وتتلاعب بها . كما تسيطر على الكثير من الاراضي الزراعية والعقارية وتعتبر البلاد بمجموعها اقطاعية خاصة بها تتوزعها بين اقطابها الثلاثه (عيسى — خليفة — محمد) . وتدخل في علاقات وثيقة مع غالبيه التجار الكومبرادور وتحصل على مشاركه الشركات الاجنبية وتجني المزيد من الارباح . مقدمة الدليل تلو الدليل على تبعيتها للامبريالية وطبيعتها الطفيلية ، وامتصاصها للقسم الاكبر من الثروة الوطنيه ، وحرمان الغالبيه العظمى من الجماهير من قيمة عملها .

من ناحية اخرى تشكل التناقضات العديدة التي